[ 230 ] وعقلك، هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه (ثم قال: حرب عوان) (1) ياليتني فيها جذع أخب فيها وأضع) (2) قال جابر: فسرنا حتى إذا استقبلنا وادي حنين، كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضائقه، فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها السيوف والعمد والقني، فشدوا علينا شدة رجل واحد، فانهزم الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين، وأحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب (3). وأقبل مالك بن عوف يقول: أروني محمدا، فأروه فحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان رجلا أهوج (4) - فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا، فقتله مالك - وقيل: إنه أيمن بن ام أيمن (5) - ثم أقدم فرسه فأبى أن يقدم نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصاح كلدة بن الحنبل - وهو أخو صفوان بن امية لأمه وصفوان يومئذ مشرك -: ألا بطل السحر اليوم، فقال صفوان: اسكت فض الله فاك، فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن (6).

_____

(1) حرب عوان: أي حرب قوتل فيها مرة بعد الأخرى. (انظر: لسان العرب 13: 1299. (2) تفسير القمي 1: 285، المناقب لابن شهر آشوب 1: 210، وانظر: سيرة ابن هشام 4: 85، وتاريخ الطبري 3: 71، ودلائل النبوة للبيهقي 5: 121، والكامل في التاريخ 2: 26 1، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 2 1: 1 66 / ضمن ح 9. (3) المناقب لابن شهر آشوب 1: 211، وسيرة ابن هشام 4: 85، وتاريخ الطبري 3: 74، ودلائل النبوة للبيهقي 5: 126، والكامل في التاريخ 2: 262، وفيها باختلاف يسير، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 166 / ضمن ح 9. (4) رجل أهوج: أي طويل وبه تسرع وحمق. (الصحاح - هوج - 1: 351). (5) المناقب لابن شهر آشوب 1: 211، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 166 / ضمن 9. (6) المغازي للواقدي 3: 9 1 0، وسيرة ابن هشام 4: 86، تاريخ الطبري 3: 74، ودلائل (*) =

_____